الْتَقَتِ الْفُصُولُ الأَرْبَعَةُ، الصَّيْفُ وَالْخَرِيفُ وَالشِّتَاءُ وَالرَّبِيعُ فِي جَبَلٍ يُدْعَى [زَهْرَانَ] يُطِلُّ عَلَى مُدُنٍ وَقُرًى وَرُبُوعٍ مُمْتَدَّةٍ. وَقَفَ الصَّيْفُ شَابًّا فِي الْعِشْرِينَ، عَيْنَاهُ زَرْقَاوَانِ وَشَعْرُهُ ذَهَبِيٌّ، عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مُرَصَّعٌ بِسَنَابِلِ الْقَمْحِ وَالْحِنْطَةِ وَعَلَى صَدْرِهِ يَتَدَلَّى عِقْدٌ مِنَ الْفُلِّ وَالْيَاسَمِينِ، وَمُرْتَدِيًا جُبَّةً بَيْضَاءَ، يُمْسِكُ بِيَسَارِهِ شَمْسًا سَاطِعَةً وَهَّاجَةً وَبِيَمِينِهِ ظُلَّةً زَاهِيَةَ الأَلْوَانِ، وَوَقَفَ الْخَرِيفُ كَهْلاً أَسْمَرَ عَيْنَاهُ قَسْطَلِيَّتَانِ قَدْ عَقَدَ حَوْلَ رَأْسِهِ شَرِيطًا صَفَرُهُ مِنْ أَوْرَاقٍ صَفْرَاءَ وَبُنِّيَّةٍ وَحَمْرَاءَ وَبُرْتُقَالِيَّةٍ وَهَيَّأَهَا إِيَّاهُ أَشْجَارُ التِّينِ وَكُرُومُ الدَّوَالِي، يَرْتَدِي قَمِيصًا مُخَطَّطًا مُنْضَغِطًا عَلَى صَدْرِهِ، يُظْهِرُ تَفَاصِيلَ عَضَلاَتِهِ الْمَفْتُولَةِ، وَقَدْ شَمَّرَ كُمَّيْهِ وَكَشَفَ عَنْ سَاعِدَيْنِ قَوِيَّيْنِ، مُمْسِكًا بِيَسَارِهِ عِذْقَ تَمْرٍ وَيَبْسُطُ رَاحَتَهُ الْيُمْنَى حَامِلاً فِيهَا الْبُذُورَ. وَبَدَا الشِّتَاءُ شَيْخًا وَقُورًا ذَا شَعْرٍ أَشْيَبَ وَلِحْيَةٍ طَوِيلَةٍ بَيْضَاءَ وَعَيْنَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ وَحَاجِبَيْنِ كَثَّيْنِ مُلْتَفِعًا بِشَمْلَتِهِ النَّاصِعَةِ الْبَيَاضِ وَاضِعًا عَلَى كَتِفَيْهِ بُرْنُسًا وَمَادِيًّا قَدْ تَدَلَّى عِطْفَاهُ عَلَى جَانِبَيْهِ وَهُوَ يُمْسِكُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى عَصًا سِحْرِيَّةً تُومِضُ بِالْبُرُوقِ وَبِيَدِهِ الْيُمْنَى غُصْنًا مِنَ الزَّيْتُونِ.

وَوَقَفَ الرَّبِيعُ فَتًى وَسِيمًا جَمِيلاً، وَجْهٌ صَبُوحٌ وَعَيْنَانِ خَضْرَاوَانِ وَشَعْرٌ نَاعِمٌ كَالْحَرِيرِ، عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ زُهُورِ الأُقْحُوَانِ وَشَقَائِقِ النُّعْمَانِ وَالآسِ وَالْقَرَنْفُلِ، يَرْتَدِي ثَوْبًا أَخْضَرَ مُنَمَّقًا بِزُهُورِ اللَّوْزِ وَالْجُلَّنَارِ وَعَلَى عَاتِقِهِ وِشَاحٌ

اِمْتَلَأَ الشَّاطِئُ بِالْمُصْطَافِينَ الَّذِينَ انْتَشَرُوا عَلَى الرِّمَالِ وَفِي البَحْرِ السَّاكِنِ كَبِرْكَةٍ مِنَ الزَّيْتِ يَسْبَحُونَ لِيُطْفِئُوا لَهَبَ الْحَرَارَةِ الَّذِي اشْتَعَلَ وَاشْتَدَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

https://miniafetrali

التعليمة: أتأمّلُ المَشَاهِدَ ثمّ أنتجُ وَسَطا و نِهَايَةً للقِصَّةِ و أدرجُ أقوالاً دُونَ أن أنسَى علامَاتِ التنقيطِ.

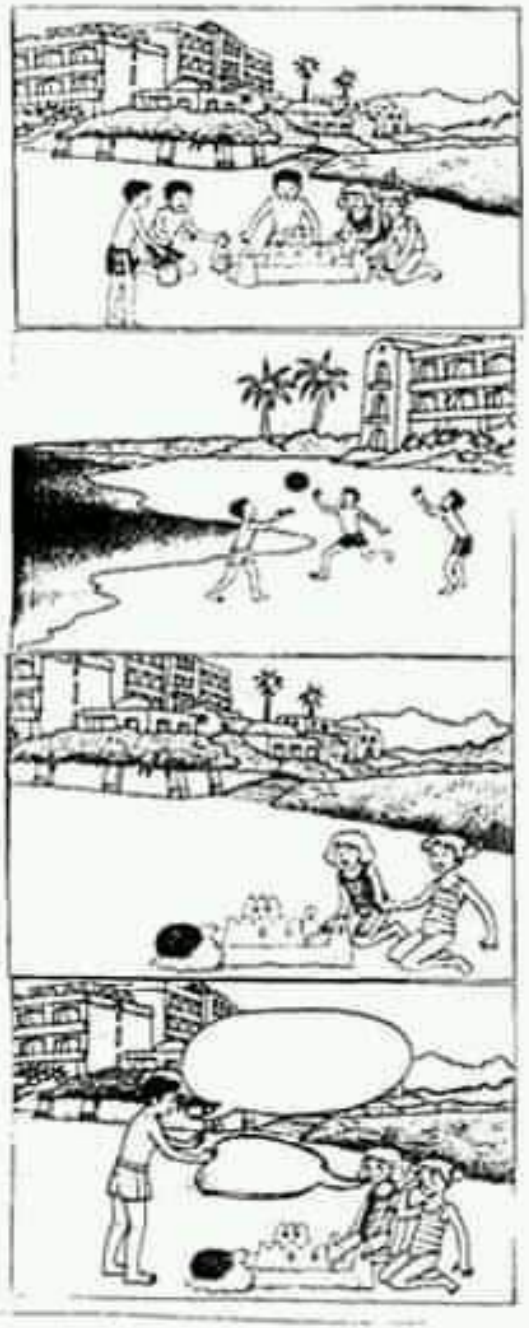

بَنَى الأطفالُ قَصْرًا رَائِعًا وَ زَيَّنُوهُ بالأصْدَافِ و الأعْشَابِ البَحْرِيَةِ و هُمْ فِي غَايَةِ الفَرَحِ.
و بَعْدَ ذلِك إنتشرَ الأوْلادُ على الرِّمَالِ الذهَبِيَّةِ.

انشغل الاطفال باللعب بالكرة على الرمال الصفراء اللامعة في سعادة غامرة يرمونها عاليا و يتنافسون لالتقاطها متدافعين وهم يضحكون و قد علا صياحهم و هرجهم ...
و فجأة ، قذف احدهم الكرة بقوة فوقعت على القصر الذي بنوه فتهدم جزء من القصر الفخم وتناثرت حبات الرمال في كل مكان ولم يبق من البناء ألا جزء قليل
فزع الطفلان وشعرا بحزن شديد لقد ذهبت جهودهما ادراج الرياح...
تقدم منهما الطفل معتذرا و قال : «عفوا انا آسف لم أقصد ذلك .» فأجابته البنت : «عليكم أن تنتبهوا اثناء اللعب و ان تحترموا غيركم. انظروا الشاطئ يعج بالمصطافين»
رد الطفل متأسفا: «نعم لن نكرر صنيعنا مرة ثانية.»
فأضافت البنت: «لقد بذلنا جهدا كبيرا في بناء هذا القصر /بإمكانكم اللعب في الماء دون ان تزعجوا الناس .»
فعقب الولد : «حسنا نعتذر منك وسنصلح خطانا بان نساعد كما على بناء قصر جديد ..»
تهلل وجه البنتين فرحا و صاحتا : «مرحى !مرحى !هيا بنا .».

هو فصل الرحلات الجميلة والنزهات اللطيفة، والسهرات الطويلة الدافئة: في الصيف تشعل البيوت قناديل السهر، وينتشر الحصّادون، وتفوح رائحة الثمار الناضجة على الشجر، ويهبط علينا الخير كله، فيأتينا محملاً بالتفاح والبطيخ والكمثرى والكرز والخوخ والمشمش، وتغري العيون منظر السنابل والقمح، وتعبق كل الدنيا برائحة البيادر الغنية بالخيرات، فلا وقت أجمل من الصيف

https://www.facebook.com/groups/571999336285593/

البحر ساج هادئ يترامى بزرقة ساحرة.
تتسارع أمواجه خفيفة رشيقة لتعانق الشاطئ الذي يعجّ بالمصطافين.
المصطافون يمرحون وينعمون بمياه البحر المنعشة والنسيم الرطب.
هذه الأمواج الخفيفة تلاطم الصخور البارزة وتتراجع في انسياب.
في الصيف تشرق شمس وهاجة تغمر الكون دفء وبهاء فيغص البحر بالمصطافين الذين يقبلون عليه من كل الأنحاء

https://www.facebook.com/groups/571999336285593/

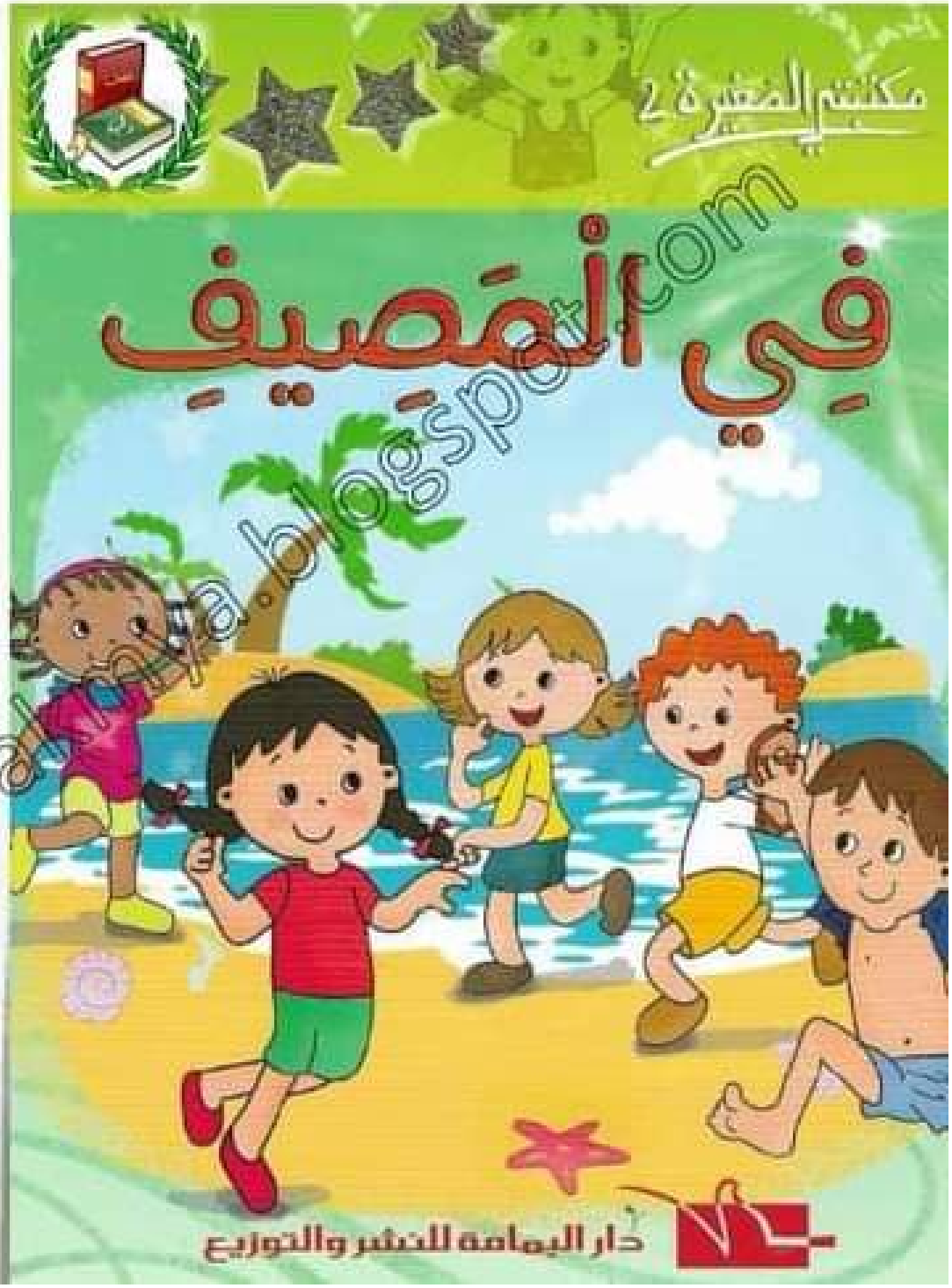

فِي الْمَصِيفِ

جَاءَ الصَّيْفُ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ، وَتَصَبَّبَ الْعَرَقُ. فَأَخَذْتُ أَسْتَعِدُّ لِلسَّفَرِ إِلَى جَزِيرَةِ الرِّمَالِ مَعَ عَدَدٍ مِنَ الأَطْفَالِ لِنَتَمَتَّعَ بِجَمَالِ الطَّبِيعَةِ وَنَسْبَحَ فِي الْبَحْرِ.

https://raniatrawia.blogspot.com

وَإِذَا بِغُلَامٍ قَدْ أَبْحَرَ بَعِيدًا فِي ا

وَجَعَلَ يَعْلُو وَيَهْبِطُ، وَيَطْفُو وَيَرْسُبُ،

وَيَضْطَرِبُ وَيَتَخَبَّطُ فِي الْمَاءِ، فَيَرْتَفِعُ مَعَ طَشِيشِ الْمَاءِ صِيَاحُهُ مُسْتَغِيثًا : النَّجْدَةَ، النَّجْدَةَ، أَغِيثُونِي فَإِنِّي أَغْرَقُ.

https://mlafetraknma.blogspot.com

اقبل الصيف ضحوكا كالصباح فتوهجت الشمس وسطع نورها كالسنة اللهب فقصد الناس الشاطئ للاستجمام و الراحة و الاستماع بماء البحر المنعش وهواءه اللطيف توجه الاطفال الى البحر رفقة امهم...
جلست الأم على الرمال الذهبية بينما انغمس الاطفال في اللعب على شاطئ البحر تارة والسباحة في المياه تارة اخرى
ها هو كريم الصغير يبني قصرا من الرمال الذهبية ويرصعه بأصداف مختلفة الاشكال و الالوان
بينما انشغل الهادي و هدى باللعب بالكرة على الرمال الصفراء في سعادة غامرة
قذف الهادي الكرة بقوة فوقعت على القصر الذي بناه الصغير
فتناثرت حبات الرمال في كل مكان ولم يبق من البناء الا حثالة انطلق الطفل في البكاء و الصياح فهرعت إليه امه تطمئنه قائلة
لا باس يا بني سنبني قصرا جميلا أكبر من الأول فلا تبتئس
ثم التفتت الى الاطفال صائحة:
-ما هكذا يا اولاد ألا تراعيا اخيكما الصغير؟
- عفوا لم نقصد ذلك .
- لقد ازعجتما هذا الصغير انظرا الرمال على عينيه. ما كان عليكما اللعب على الشاطئ وهو مزدحم بالمصطافين.
- انا اسف يا أمي لن نكرر صنيعنا مرة ثانية.
- بإمكانكما اللعب في الماء دون ان تزعجا الناس .
- حسنا نعتذر منك وسنصلح خطانا بان تساعد ه على بناء قصر جديد .هيا يا اختي نجمع الاصداف .
انسل الاخوان مسرعين الى مياه البحر ومعانقة امواجه المتتابعة
بينما جعلت الأم تنفض بقايا الرمال العالقة بوجه ابنها ...

1. أتأمّلُ الْمَشَاهِدَ وَ أُعَبّرُ عَنِ الْمَشْهَدِ الْأَوّلِ وَ الْمَشْهَدِ الثّانِي.

2. أُواصِلُ كِتَابَةَ قَوْلِ الْأُمّ.

الْفَصْلُ رَبِيعٌ وَ

خَرَجَ صَابِرٌ إِلَى الْحَدِيقَةِ وَ بِيَدِهِ قَفَصٌ وَ الْفَرْحَةُ .....

عَلَّقَ الْوَلَدُ الْقَفَصَ فِي .....

جَاءَتْ الْأُمُّ فَقَالَ لَهَا صَابِرٌ: « أُمِّي الْعَصَافِيرُ كَثِيرَةٌ و لاَ تَدْخُلُ الْقَفَصَ.»

فَقَالَتْ الْأُمُّ: « .....

..... »

رياض المحفوظات

انتصار على البحر

خَلَعْتُ ثيابي فَاخْتَضْتُ بهواء بَارِد اقشعَرّ له جِسْمي. ولكنّه هواءٌ للديذٌ وتقدّمتُ نحو الشّاطئ خطوتَيْن ثمّ وقفتُ. فدفعني صديقي بقوّة. فاذا أنا في البحر أسبح والماءُ يغمُرُ رُكبتَيّ ويتعالى الى صدري. وبينما أنا كذلك بين إقدام وإحجام إذ أحاط بي بقيّة أصدقائي ؛ وأخذوا يرشُّونَ ظهري من كلّ جانب صائحين بي ومشجّعين. وقال لي أحمدُ وكان أرجحَهم رأيا وألطفَهم معاملةً :

ـ غُصْ في البحر ولاتخَفْ. انْزِلْ، انْزِلْ.

وما شَعَرْتُ إلاّ انّ احدَهم يَدفعُني من ظهري بِكِلْتَا يَدَيْه دفعة أوقعتني في الماء. فابتلعت ما شاء اللّهُ أن أبتلع من ماء مِلْحٍ مُرٍّ كاد له بطني يتفجّر، وأخذتُ بِتَصَدُّعٍ في رأسي

وارتخاء في كامل أعضائي. وتيقّنتُ أنّ خطرَ الموتِ داهمني من كلّ جانب فكدت أفقد شعوري. ولم أدرِ كيف جمعتُ قوايَ، وانتفضتُ بشدّة ونهضتُ واقفا على رجلي والماء يتدفّقُ من فمي ويسيل من أنفي وأنا أشهقُ وَ أفهقُ.

ـ عند ذلك قال أحمدُ :

ـ ها أنت حيّ لم تَمُتْ. تشجّعْ وتعلّم السّباحةَ. ثمّ مدّ يده تحت بطني وقال : ألقِ بنفسك على يدي وحرّكْ يديك ورجليك بانتظام واعتمد على الماء. فإنّ الماء يحمل جسمك وتكون يداك ورجلاك كالمجاديف.

ففعلتُ. وأخذتُ أسبحُ وكأنّي من أمهر السّباحين. وصرتُ من ذلك اليوم أتحرّك فوق البحر كالزّورق الهادىء عندما يكون الطّقس معتدلا والهواءُ لطيفا، وأصارع الأمواجَ المزبدةَ عندما تهبُّ الرّياحُ بشدّة وتثور ثائرةُ البحر.

وأصبحتُ أخجلُ من نفسي عندما أذكر خوفي من البحر. وكم وددتُ لو أنسى قول الشّاعر الّذي كان البحر يخيفه....

رياض المحفوظات

أهمّ الشروح :

ـ القشعريرة الجسم : ظهرت على جلده حبوب صغيرة من شدّة البرد أو التأثر.

متى أحسّت بقشعريرة ؟

ـ بين إقدام وإحجام : أتردّد. لا أدري أأقدم أم أتراجع.

المستقيمةُ، ينعَمُ بما يلقاه من برودة ودِفْء في ذلك الماء المتماوج اللَّمّاع.

وفيما أنا أنظر مأخوذا بما أرى، اذ بيَدٍ تُشير إليّ من بعيد. فالتفتُّ، فلم أجد أصدقائي حولي. فشعَرْتُ بالوَحْدة. ونظرتُ فإذا هم في البحر يسبحون. وإذا صوت ينادي:

ـ يارؤوفُ ـ يارؤوفُ ـ انزع ثيابَك... هيّا هيّا...

فرفعتُ يدي نحو ذلك الصّوت كالخائف وأنا أردّد في نفسي قول القائل:

لا أدخلُ البحرَ أخشَى عَلَيّ منه المَعاطِبْ
طِبْنَ أنا وهو ماء والطِّيْنُ في الماء ذائِبْ

ولكنّ صديقي انطلقَ نحوي كالسّهم ويداهُ مبتلّتان، وجسمُه يتقاطر ماء، ويرتعِش بردا. وأمْسَكَ بيدي وهو يصيح: ما ألقي بكَ فيه بثيابك! مالَكَ تخاف البحرَ؟ أهؤلاء أشجعُ منك؟ هيّا يا رؤوفُ! إنّك ستنعمُ بالاستحمام لذيذ. وجذبني إليه فتشجّعتُ على دخول البحر ولكنّ التّردّدَ كان يملأ نفسي.

أهمّ الشروح:

ـ أنظر مأخوذا بما أرى: أنظر بكلّ عناية حتى أنّي لا أرى شيئا آخر.

ما معنى قولك: أخذتُ ينتظر الأسد؟ هل أخذت يوما بشيء؟

ـ المعاطب: جمع معطب وهو كلّ شيء يحدث انكسارا أو هلاكا. فكّر

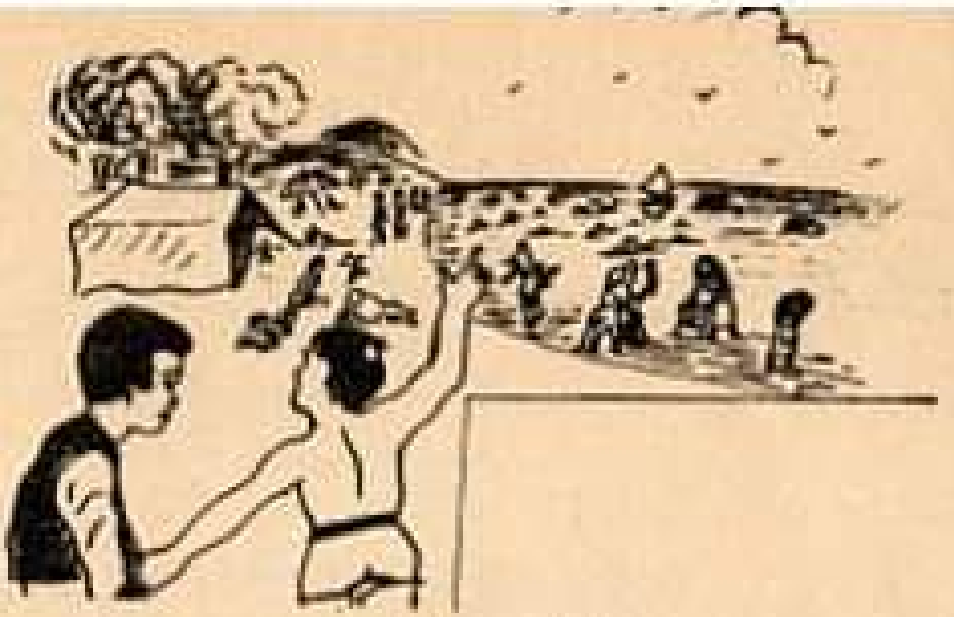

لقاء مع البحر

وصلنا شاطىء قابس ضحى، وقد انتشرت فوق رماله الفضية الملاءة مئات من الناس جماعات ووحدانا : فهذا أب قد التفت به عائلته تحت سحابة من قماش مزركش الألوان يحرك أطرافها المقوسة نسيم عليل، وهؤلاء أطفال امتدوا بجسومهم العارية يتلقون أشعة الشمس الوهاجة، وهذه كوكبة من النساء انتحين ناحية وهن يغسلن الصوف بأرجلهن وينشرنه غير بعيد عن الضفة.

وظهر السباحون على سطح البحر. وهم يخوضون الماء بأيديهم وصدورهم وأرجلهم. ويتحركون فيه من مكان إلى مكان. يغوصون مرة ويطفون أخرى، وقد يغيبون برهة في أعماق البحر. ثم لا تلبث رؤوسهم أن تظهر تعبث الأمواج بها. تكشفها وتغطيها. ومنهم من استطال على السطح، مستلقيا الى الشمس، كأنه اللوحة

رياض المحفوظات

85 ـ لَيَالِي الحَصَادِ

١ ـ كَانَ ذَلِكَ فِي لَيْلَةٍ بَيْنَ أَوَاخِرِ مَايَ وَأَوَائِلِ جُوَانَ . فَالزَّرْعُ قَدِ اسْتَحْصَدَ (١) وَتَهَالَكَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ (٢) ذَابِلاً يَابِسًا ، وَلَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى حَمْلِ سُنْبُلِهِ . وَكَانَ الحَصَّادُونَ وَالحَاصِدَاتُ قَدْ خَرَجُوا عِشَاءً إِلَى الحُقُولِ الذَّهَبِيَّةِ فِي أَيْدِيهِمُ المَنَاجِلُ ، وَعَلَى أَكْتَافِهِمُ الأَرْدِيَةُ ، وَهُمْ يُنْشِدُونَ عَلَى الطُّرُقِ العَتِيبَةِ (٣) أَغَانِيَ الفَرَحِ وَالأَمَلِ . فَبَاتَتِ القَرْيَةُ هَامِدَةً ، لاَ تَسْمَعُ فِيهَا سَامِرًا وَلاَ نَابِحًا (٤) . فَأَعْدَنِي مِنَ الوَحْشَةِ مَا يَأْخُذُ السَّائِرَ الوَحِيدَ فِي الغَابَةِ الكَثِيفَةِ أَوِ المَقْبَرَةِ القَبِيحَةِ ، فَخَرَجْتُ أَنْشُدُ الفُرْجَةَ (٥) وَالأُنْسَ فِي حَقْلٍ مِنْ حُقُولِهَا القَرِيبَةِ . فَغَمَرَنِي ضَوْءُ القَمَرِ وَشَاهَدْتُ دُنْيَا جَدِيدَةً لَمْ أَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ فِي القَرْيَةِ لَيْلاً .

2 ـ فَكَانَ الْقَمَرُ يُرْسِلُ أَضْوَاءَهُ الْفِضِّيَّةَ الرَّجْرَاجَةَ هَادِئَةً شَاجِيَةً ، فَيُلَوِّنُ السُّهُولَ وَالْغُدْرَانَ وَالطُّرُقَ بِلَوْنِ الْفِضَّةِ الْكَابِيَةِ (6) ، وَكَانَ النَّسِيمُ الشَّدِيُّ يَنْفَحُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ وَالشَّجَرَ (7) ، فَيَنْتَعِشُ النَّبَاتُ الْهَامِدُ ، وَتَسْتَذْكِي الْحَصَائِدُ الْيَابِسَةُ . وَتَسْمَعُ فِي الْحُقُولِ الْجَنَادِبَ تَصِرُّ فِي هَشِيمِ الْأَعْشَابِ (8) ، وَالضَّفَادِعَ تَنِقُّ عَلَى حَافَاتِ الشَّرَعِ ، وَكِلَابَ الْحِرَاسَةِ تَنْبَحُ عَلَى أَطْرَافِ الْبَيَادِرِ ، وَالْحَاصِدَاتِ يُغَنِّينَ فِي الْحُقُولِ وَمَزَارِعِ الْقَمْحِ . فَتَتَأَلَّفُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ نَغَمَاتٌ مُوسِيقِيَّةٌ عَجِيبَةٌ تُحْيِي الْقُلُوبَ ، وَتَبْعَثُ الرَّوْعَةَ فِي النُّفُوسِ ، وَتُلْهِمُ الْخَاطِرَ بِالتَّسْبِيحِ لِرَبِّ الْوُجُودِ (9) .

رياض المحفوظات

الزيات (بتصرف)

الشـــــرح :

1 ـ الزرع قد تحصد : أي نضج وحان وقت حصاده .

2 ـ تهالك الزرع بعضه على بعض : تثاقلت السنابل بحبوبها فالتوت الشوق والتحنى بعضها على بعض .

3 ـ الطرق القنية : أي الكثيرة العشب .

4 ـ القرية هامدة لا تسمع فيها سامرا ولا نابحا : السامر : هو المتحدث إلى جلسائه وقت السهرة . لقد سكنت القرية وهدأت فلا تسمع فيها حديث سامر ولا نباح كلب .

5 ـ أنشد الفرجة : تفرج : تسل . والمعنى : خرجت أبحث عما يسليني ويزيل ما بي من قلق .

6 ـ لون الفضة الكابية : كبت النار : أي غطاها الرماد فضعف نورها . والفضة الكابية : هي الفضة التي تعلقا بريقها .

2 ـ وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَتْ أُمِّي مَشْغُولَةً ، فَسَمَحَتْ لَنَا بِالْخُرُوجِ دُونَ صُحْبَةٍ ، بَعْدَ أَنْ أَوْصَتْنَا بِالْحَذَرِ وَعَدَمِ التَّوَغُّلِ فِي الْبَحْرِ(2) ، فَأَمْوَاجُهُ مَاكِرَةٌ ، وَتَيَّارَاتُهُ قَوِيَّةٌ تَبْتَلِعُ حَتَّى أَمْهَرَ السَّبَّاحِينَ !

وَصَلْنَا الْبَحْرَ فَبَدَا لِي هَذِهِ الْمَرَّةَ هَائِلاً مُخِيفاً . وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاجَ تَتَدَافَعُ مُكَلَّلَةً بِالزَّبَدِ . فَوَقَفْتُ أُسَائِلُ نَفْسِي : « أَمِي حَقًّا خَبِيثَةٌ كَمَا قَالَتْ أُمِّي تَدْفَعُ السَّابِحَ إِلَى قَعْرِ الْبَحْرِ فَيَذْهَبُ طُعْمَةً لِلْأَسْمَاكِ ؟ » .

3 ـ وَبَيْنَمَا أَنَا أُفَكِّرُ سَمِعْتُ أُخْتِي تُنَادِينِي وَتَقُولُ : « مَالَكَ لَمْ تَدْخُلْ ؟ أَأَنْتَ خَائِفٌ ؟ » ، وَانْطَلَقَتْ تَعْدُو وَسَطَ الْمَاءِ وَالطُّيُورُ تَتَطَايَرُ حَوْلَهَا . فَتَبِعْتُهَا بِخُطًى مُتَثَاقِلَةٍ إِلَى أَنْ بَلَغَ الْمَاءُ رُكْبَتَيَّ ، ثُمَّ تَوَقَّفْتُ . وَظَلَّتْ أُخْتِي تَقْتَرِبُ مِنِّي تَارَةً ، وَتَبْتَعِدُ أُخْرَى وَهِيَ تُشَجِّعُنِي عَلَى الْمُضِيِّ قُدُماً ، وَتَسْخَرُ مِنِّي وَتُعَيِّرُنِي بِالْجُبْنِ . فَتَظَاهَرْتُ بِالشَّجَاعَةِ وَتَقَدَّمْتُ خَطْوَةً خَطْوَةً . وَلَا أَدْرِي كَيْفَ زَلَّتْ قَدَمِي (3) ، فَفَقَدْتُ تَوَازُنِي وَسَقَطْتُ . وَأَسْرَعَ فِي بَعْبِ الْمَاءُ عَبًّا وَلَا حِيلَةَ لِي عَلَى دَفْعِهِ .

4 ـ وَنَهَضْتُ مِنْ كَبْوَتِي مُخْتَنِقاً أَسْعُلُ وَأَتَخَبَّطُ وَأَبْصُقُ ... فَأَغْرَقَتْ أُخْتِي فِي الضَّحِكِ ، ثُمَّ انْهَالَتْ تَحْثُو الْمَاءَ بِيَدَيْهَا عَلَى وَجْهِي . فَصِحْتُ غَاضِباً : « تَرَقَّبِي قَلِيلاً يَا شَيْطَانَةُ ، سَتَرَيْنَ ، سَتَرَيْنَ ! » وَانْدَفَعْتُ أَجْرِي وَرَاءَهَا غَيْرَ مُتَهَيِّبٍ وَلَا وَجِلٍ ، أُحَاوِلُ الْقَبْضَ عَلَيْهَا لِأُغْمِسَ رَأْسَهَا فِي الْمَاءِ . وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَبَدَّدَتْ مَخَاوِفِي مِنَ الْبَحْرِ (4) ، فَصِرْتُ أُحِبُّهُ وَأَحِنُّ إِلَيْهِ كُلَّمَا طَلَعَتْ عَلَيْنَا الْعُطْلَةُ الصَّيْفِيَّةُ .

رياض المحفوظات

٨٨ ـ مِنْ ذِكْرَيَاتِ الشَّاطِىء

١ ـ أَوْصَدَتِ الْمَدَارِسُ أَبْوَابَهَا ، فَانْتَقَلَتْ عَائِلَتُنَا مِنَ الْعَاصِمَةِ إِلَى مَصِيفِ الْحَمَّامَاتِ الْجَمِيلِ ، وَاسْتَقَرَّتْ بِمَنْزِلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْبَحْرِ . وَصِرْنَا نَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الشَّاطِىء صُحْبَةَ أُمِّنَا . فَتَجْلِسُ هِيَ عَلَى بِسَاطِ الرَّمْلِ الْأَصْفَرِ النَّاعِمِ وَتَنْشُرُ كُتَّانَا وَثِيَابَنَا . وَتَنْطَلِقُ أُخْتِي تَسْبَحُ ، أَمَّا أَنَا فَأَبْقَى أَلْعَبُ بِالرَّمْلِ ، أَبْنِي الْقُصُورَ وَأَرْصُفُهَا بِالْأَصْدَافِ ، وَأَخُطُّ الطُّرُقَاتِ وَأَحْفِرُ الْجَوَابِيَ وَالْآبَارَ . فَإِذَا مَلَلْتُ ذَلِكَ تَلَهَّيْتُ بِالْأَمْوَاجِ أَتَبَعُهَا عِنْدَمَا تَنْحَسِرُ (١) ، وَأَهْرُبُ مِنْهَا عِنْدَمَا تَزْحَفُ نَحْوِي ، وَكَثِيرًا مَا تَكُونُ أَسْرَعَ مِنِّي فَتُدْرِكُنِي وَتُبَلِّلُنِي .

بِأَيْدِيهِمْ عَنِ الْأَشْجَارِ وَبُرَصْفُونَهَا فِي الْمَضَايِقِ وَالتِّلَالِ لِتِلْكَ شَتَّى الدُّرُوبِ (5) إِلَى شَتَّى الْمَوَانِئِ وَالْبُطُونِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا .

3 - وَمِنْ مَبَاهِجِ صَيْفِنَا كَذَلِكَ مَوْسِمُ الْحَصَادِ ، حَصَادِ الْقَمْحِ . وَمِنْ حُسْنِ حَظِّنَا أَنَّ الْمَكَانَ (6) الْحَدِيقَةَ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهَا سُلُوكُ الطُّرُقِ الْوَعْرَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْحُقُولِ الْمَنْثُورَةِ عَلَى السُّفُوحِ (7) وَالْمُحَصَّنَةِ بِالصُّخُورِ وَالْأَخَادِيدِ (8) . لِذَلِكَ مَا بَرِحَ أَبْنَاءُ الْأَرْضِ عِنْدَنَا يَبْذُرُونَ الْقَمْحَ مِنْ أَكُفِّهِمْ فِي الْخَرِيفِ لِيَحْصِدُوا السَّنَابِلَ بِمَنَاجِلِهِمْ وَأَكُفِّهِمْ فِي الصَّيْفِ ، يَجْمَعُونَهَا قَبْضَةً قَبْضَةً وَغِمَارًا إِلَى غِمَارٍ لِيَنْقُلُوهَا مِنْ بَعْدُ إِلَى الْبَيَادِرِ حَيْثُ تُدْرَسُ وَتُذْرَى . وَإِذَا بِهَا كُومَةٌ مِنَ الْقَمْحِ الذَّهَبِيِّ هُنَالِكَ .

رياض المحفوظات

(عن ميخائيل نعيمة)

الشـــــرح :

1 - تَبْلَجُ الصَّيْفِ : هي مناظره الجميلة التي تُبهج العين وتُدخل على النفس السرور .

2 - تَفُورُ الأَرْضُ بِالبَرَكَاتِ : يَفُورُ الماءُ : أي يخرج من الأرض ويجري متدفقا غزيرا . وتفور الأرضُ بالبركاتِ : أي تُخصِبُ وتكثر خيراتُها من حبوب وثمار .

3 - يُسَاعِدُونَ الأَرْضَ فِي تَوْلِيدِ خيراتِها : تُخرِجُ الأرض خيراتِها عندما تُشبَعُ عملاً . والفلاحون حين يخدمون الأرض يُوَفِّرُونَ إنتاجَها فتُخصِبُ وتَلِدُ لهم خيراتٍ كثيرةً .

4 - العَجَائِبُ التي يَنْتَزِعُونَهَا : هي الثمارُ الطيبةُ الشهيةُ . وانتزاعُها عجيبٌ لأنها تمرُّ بأطوارٍ عديدة قبل نُضجِها واكتمالِها .

5 - تَسْلُكُ الفَلَاحَةُ شَتَّى الدُّرُوبِ : الدُّرُوبُ : مفردها الدَّرْبُ وهو الطريقُ . والمعنى :

رياض المحفوظات

83 — مَبَاهِجُ الصَّيْفِ

1 ـ مِنْ مَبَاهِجِ الصَّيْفِ (1) فِي جِبَالِنَا أَنَّ الأَرْضَ تَفُورُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ بِالْبَرَكَاتِ (2) . تَنْظُرُ إِلَى الْبَسَاتِينِ حَوَالَيْكَ وَعَلَى مَدَى بَصَرِكَ ، فَتَرَى النَّاسَ بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَكِبَارٍ وَصِغَارٍ مُنْتَشِرِينَ فِيهَا ، يَجْنُونَ مَا نَضِجَ مِنَ التِّينِ أَوِ الْخَوْخِ أَوِ الْتُّفَّاحِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الثِّمَارِ . هٰذَا عَلَى ، صَرَّافَةٍ ، عَالِيَةٍ ، وَذَاكَ بَيْنَ فُرُوعِ شَجَرَةٍ ، وَتِلْكَ عَلَى الأَرْضِ ، وَالْجَمِيعُ يَعْمَلُونَ بِنَشَاطٍ وَفَرَحٍ .

2 ـ إِنَّ هٰؤُلَاءِ الْفَلَّاحِينَ يُسَاعِدُونَ الأَرْضَ فِي تَوْلِيدِ خَيْرَاتِهَا (3) . وَتَسْمَعُهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ أَجْنَاسِ الْفَاكِهَةِ وَأَمْرَاضِهَا وَكَيْفِيَّةِ الْعِنَايَةِ بِهَا وَعَنْ أَسْعَارِهَا وَعَمَّا كَانَ فِي الأَمْسِ ، وَمَا سَيَكُونُ فِي الْغَدِ . وَلٰكِنَّهُمْ قَلَّمَا يُحِسُّونَ أَيَّ عَمَلٍ عَظِيمٍ هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ ، وَأَيُّ الْعَجَائِبِ (4) هِيَ تِلْكَ الَّتِي يَنْتَزِعُونَهَا

رياض المحفوظات

الصَّيْفُ

جاء المَصِيفُ فَجَفَّتِ الأَنْداءُ ، وَتَكَنَّ يُبُوسَتَهَا بِهِ الأَشْيَاءُ
وَتَوَقَّدَتْ عِنْدَ الهَجِيرِ شَمْسُهُ ، فَتَلَمَّظَتْ بِلُعَابِهَا الصَّحْرَاءُ
وَعَلَى الدِّيَارِ تَرَاكَمَتْ ، مِنْ شَمْسِهِ ، مِلْءُ الفَضَاءِ ، حَرَارَةٌ وَضِيَاءُ
فَعَلَى مَنِ الشَّمْسُ المُنِيرَةُ أَصْبَحَتْ غَضْبَى ؟ تَجِيشُ بِصَدْرِهَا الشَّحْنَاءُ ؟
مَدَّتْ إِلَيْنَا فِي الهَجِيرِ أَشِعَّةً كَالكَهْرَبَاءِ ، نَارُهَا بَيْضَاءُ
إِنِّي لَأَغْفِرُ لِلْمَصِيفِ ذُنُوبَهُ ، وَلَوَ انَّ غَارَةَ هَيْفِهِ شَعْوَاءُ
فَالصَّيْفُ أَرْأَفُ بِالفَقِيرِ مِنَ الشِّتَا ، وَلِذَا تَحِبُّ قُدُومَهُ الفُقَرَاءُ
قَلَّتْ بِهِ الحَاجَاتُ ، فَالفُقَرَاءُ ، فِي أَيَّامِهِ ، وَالأَغْنِيَاءُ سَوَاءُ

وَمِنْ هُنَاكَ جَنْدَبٌ ، وَيَتَعَالَى ، غَيْرَ بَعِيدٍ ، حِدَاءُ يُمَازِجُهُ صَوْتُ تَكْسِيرِ السَّنَابِلِ تَحْتَ مَنَاجِلِ الحَصَّادِينَ ، وَاحْتِكَاكُ أَقْدَامِهِمْ بِالحَصَى ، وَالجُذُوعِ البَاقِيَةِ فِي الأَرْضِ المَجْرُودَةِ وَرَاءَهُمْ تَارِكِينَ أَكْوَامًا مُبَعْثَرَةً ، سُرْعَانَ مَا يَنْقُلُهَا العُدَّالُ ، وَيُكَدِّسُونَهَا حَوْلَ البَيْدَرِ الوَاسِعِ ، قُرْبَ الخِرْبَةِ الكَبِيرَةِ ، يَسْتَظِلُّهَا ثَوْرَانِ أَسْوَادَانِ يُفَاخِرُ بِهِمَا أَبِي كُلَّ مَالِكِي المَوَاشِي فِي المِنْطَقَةِ ، وَقَدْ عَلَّقَ «خَطَّار» فِي رَقَبَةِ كُلٍّ مِنْهُمَا تَعْوِيذَةً ، وَخَرَزَةً زَرْقَاءَ ، لِوِقَايَتِهِمَا مِنْ عَيْنِ السُّوءِ .

وَهَذَا « خَطَّار » يُقَلِّبُ التِّبْنَ أَمَامَ الثَّوْرَيْنِ ، وَيَزِيدُ لَهُمَا العَلَفَ ، لِيَعُودَ فَيُلَاحِقَ الحَصَّادِينَ ، وَالعُمَّالَ ، يُنَبِّهُ هَذَا ، وَيَحْفِزُ ذَاكَ وَأَبِي ، مَعَ الجَمِيعِ يَلْقُطُ سُنْبُلَةً سَقَطَتْ مِنَ الأَكْوَامِ أَثْنَاءَ نَقْلِهَا ، أَوْ يُتَابِعُنَا ، أَنَا وَأَخِي ، بِانْظَارِهِ يَنْهَرُنَا لِنَبْتَعِدَ عَنْ زَوَايَا يَخْشَى أَنْ تَكُونَ فِيهَا أَفْعَى أَوْ عَقْرَبٌ .

وَتَصِلُ نِسْوَةٌ يَلْتَقِطْنَ السَّنَابِلَ القَلِيلَةَ المُبَعْثَرَةَ التِي فَاتَتْهَا مَنَاجِلُ الحَصَّادِينَ ، أَوْ أَصَابِعُ الحَمَّالِينَ ، وَعُيُونُ أَبِي «خَطَّار»

يتبع

رياض المحفوظات

أنيس أبو رافع

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة * فالأرض مستوقدٌ والجوُّ تنّور
وان يكن في الخريف النّخل مُحترقًا * فالأرضُ عريانةٌ والجوّ مقرُور
وان يكُن في الشتاء الغيث متّصلا * فالأرض محصورةٌ والجوُّ محصور
ماالدّهرُ الا الربيع المستنير إذا * أتى الربيعُ أتاك النَّورُ والنور
الأرضُ ياقُوتةٌ ،والجوُّ لؤلؤةٌ * والنّبتُ فيروزَجٌ ، والماء بلّور
مايغدِمُ النّبتُ كأسًا من سحائبِهِ * فالنبتُ ضربان: سكرانٌ ومخمورُ
فيه لنا الوردُ منضودٌ مُؤزّرٌ ما * بينَ المجالس ، والمنثورُ منثور
ونرجسٌ ساحر الأبصار ليس كما * كأنه من عمى الأبصار مسحور
هذا البنفسج ، هذا الياسمين وذا ال * نّسرينُ ذا سوسنٌ في الحُسن مشهور
تظلُّ تنثرُ فيه السّحْبُ لؤلؤها * فالأرضُ ضاحكةٌ ، والطيرُ مسرور
حيثُ التفتَّ فقمريٌّ وفاختةٌ * فيه تُغنّي وشفنينٌ وزرزور 1
اذا الهزاران فيه صوّتا فهما السُّ * رنايُ والنّايُ ، بل عودٌ وطنبور 2
تبارك اللّهُ ماأحلى الربيعَ فلا * تُغْرَرْ فقائسُهُ بالصيف مغرور
تطيب فيه الصحاري للمقيم بها * كما تطيبُ له في غيرِهِ الدّور
في كلّ أرضٍ هبطنا فيه دَسْكَرةٌ * في كلّ ظهرٍ علَوْنا فيه ماخور 3
من شمّ ريحَ تحيّاتِ الربيع يقُلْ * لاالمسك مسكٌ ولا الكافورُ كافورحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضّبّي

حَلَّ فَصْلُ الصَّيْفِ وَ ارْتَفَعَتِ الْحَرَارَةُ وَ اشْتَدَّتِ الْهَاجِرَةُ وَ بَدَأَتْ رِيحُ السَّمُومِ تَنْفَخُ كَلَهِيبِ النَّارِ فَصَارَتِ الْمَنَازِلُ لَا تُطَاقُ. هَرْوَلَ النَّاسُ فُرَادَى وَ جَمَاعَاتٍ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ لِيُبَرِّدُوا أَجْسَامَهُمْ بِالْمَاءِ الْمُنْعِشِ وَ لِيَتَنَعَّمُوا بِالْهَوَاءِ الْعَلِيلِ.

هَا هُوَ الشَّاطِئُ يَعُجُّ بِالْمُصْطَافِينَ قَدِمُوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ. فَهَذِهِ أُمٌّ تَجْلِسُ تَحْتَ الظِّلَّةِ تُطْعِمُ صَغِيرَهَا وَ هَذَا أَبٌ يَلْعَبُ مَعَ ابْنَتِهِ بِالرِّمَالِ الذَّهَبِيَّةِ يَصْنَعَانِ أَحْوَاضًا وَ مَجَارِيَ وَ ذَاكَ شَابٌّ أَسْمَرُ الْبَشَرَةِ يَسْتَعْرِضُ مَهَارَاتِهِ فَتَارَةً يَغُوصُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ وَ طَوْرًا يَطْفُو عَلَى السَّطْحِ لِيُرَاقِبَ أَخَاهُ الصَّغِيرَ الَّذِي يَتَعَلَّمُ السِّبَاحَةَ بِطَوْقٍ مَطَّاطِيٍّ وَ تِلْكَ فَتَاةٌ رَشِيقَةٌ تَمَدَّدَتْ عَلَى حَشِيَّةٍ هَوَائِيَّةٍ حَمْرَاءَ تَعْرِضُ كَامِلَ جِسْمِهَا لِأَشِعَّةِ الشَّمْسِ بَعْدَ أَنْ دَهَنَتْهُ بِمَرْهَمٍ غَيْرِ مُكْتَرِثَةٍ بِالْآخَرِينَ.

وَ إِذَا جُلْتَ بِبَصَرِكَ فِي هَذَا الْمَنْظَرِ تَرَى سَطْحَ الْمَاءِ الْأَزْرَقِ الدَّاكِنِ يُلَامِسُ قُبَّةَ السَّمَاءِ الصَّافِيَةِ وَ تَرَى الْقَوَارِبَ الشِّرَاعِيَّةَ تَتَسَابَقُ فَتُضْفِي جَمَالًا بَدِيعًا.

فَمَا أَجْمَلَكَ يَا بَحْرُ! وَ مَا أَبْهَى رِمَالَكَ ! وَ مَا أَرْوَعَ أَمْوَاجَكَ!

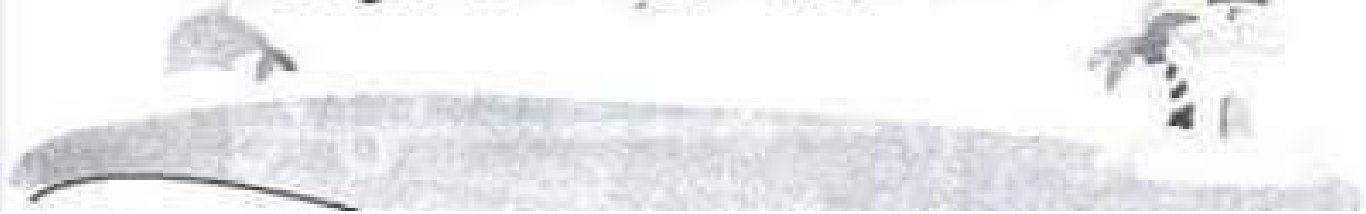

وَقَفَ الصَّيْفُ شَابًّا فِي الْمِئْزُوَانِ،
عَيْنَاهُ زَرْقَاوَانِ وَشَعْرُهُ ذَهَبِيٌّ، عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مُرَصَّعٌ بِسَنَابِلِ الْقَمْحِ وَالْحِنْطَةِ وَعَلَى
صَدْرِهِ يَتَدَلَّى عِقْدٌ مِنَ الْفُلِّ وَالْيَاسَمِينِ، وَمُرْتَدِيًا جُبَّةً بَيْضَاءَ، يُمْسِكُ بِيَسَارِهِ
شَمْسًا سَاطِعَةً وَهَّاجَةً وَبِيَمِينِهِ ظُلَّةً زَاهِيَةَ الأَلْوَانِ،

غيلان في البحر

أقبل فصل الصّيف، فصل الرّاحة و السّباحة فأغلقت المدارس أبوابها و قصدت عائلة غيلان البحر.

قال غيلان:" ما أزكى رائحة البحر ! و ما أبهى ألوانه الزّرقاء !"

و أردف الأب:" و ما أجمل أشعة الشّمس و هي تلامس سطح الماء فتجعله لمّاعا !"

أمّا الأمّ أضافت مبتهجة:" أنظر يا غيلان ما أروع الدّوارس و هي تحلق حرّة طليقة فوق البحر !"

ما إنْ أوشكتْ الشّمسُ على المغيب حتّى عاد الأطفالُ إلى الشّاطئ. قال غيلانُ:" ما أجملَ الشّاطئ ! ترى من نظّفه؟"

أجابتْ ثريّا:" لقد نظّفتُه عند الزّوال قبل العودة إلى المنزل."

أحسّ غيلانُ بالخجل فطأطأ رأسه و أردف:" لنْ أترُكَ الشّاطئ ملوّثا بعد اليوم يا ثريّا."

ابتسمتْ ثريّا و لمحتْ النّوارسَ تخطّ فوقَ الرّمال الذّهبيّة و ترشقهم برذاذ ماء البحر، فقالتْ لها:" ماذا تفعلين أيّتها النّوارسُ؟" أجابتْ النّوارسُ:"نحنُ نمزح معكم."

الإِضْدَحُ

حَلَّ فَصْلُ الصَّيْفِ، قَرَّرَتْ عَائِلَتِي الذَّهَابَ إِلَى الْبَحْرِ وَ بَدَأْنَا بِتَحْضِيرِ اللَّوَازِمِ الَّتِي سَنَحْتَاجُهَا فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ، وَ أَخِيرًا وَصَلْنَا إِلَى الْمَكَانِ الْمَطْلُوبِ، إِنَّ الشَّاطِئَ يَعِجُّ بِالزَّائِرِينَ الَّذِينَ اِخْتَارُوهُ مَقَامًا لِرِحْلَتِهِمْ الصَّيْفِيَّةِ.

وَضَعْنَا أَشْيَاءَنَا فِي مَكَانٍ قُرْبَ شَاطِئِ الْبَحْرِ ، ارْتَدَيْتُ لِبَاسَ الْبَحْرِ الْخَاصَّ بِي، وَ جَلَسْتُ قُرْبَ الْبَحْرِ أَتَأَمَّلُ شَاطِئَهُ وَ هُوَ يَأْخُذُ أَفْكَارِي مَعَ كُلِّ مَوْجَةٍ تَأْتِي وَ تَذْهَبُ، كَانَ الْمَاءُ فِي الْبَحْرِ أَزْرَقَ يُحَاكِي زُرْقَةَ السَّمَاءِ وَ صَفَاءَ الْبِلَّوْرِ وَ كَانَتْ صُفْرَةُ الرِّمَالِ وَ صَفَاءُ الْجَوِّ وَ إِشْرَاقُ السَّمَاءِ أَشْبَهَ بِلَوْحَةٍ فَنِيَّةٍ مَرْسُومَةٍ. بَعَثَتْ لَطَافَةُ الْحَرَارَةُ فِينَا أَحَاسِيسَ مُنْعِشَةً جَعَلَتْنَا نَنْخَرِطُ فِي اللَّعِبِ بِالْكُرَةِ وَ فِي إِنْجَازِ حَرَكَاتٍ رِيَاضِيَّةٍ، ثُمَّ ارْتَدَيْنَا بَعْضَ الْمَلَابِسِ الْخَفِيفَةِ وَ اسْتَقَرَرْنَا فِي مَكَانٍ ظَلِيلٍ خَلْفَ الْخَيْمَةِ أَمَّا أَبِي وَ أُمِّي فَاسْتَسْلَمَا لِنَسَائِمِ الْبَحْرِ الْعَلِيلَةِ تُهَدْهِدُهُمَا. وَ ضَلَّا بَيْنَ النَّوْمِ وَ الْيَقَظَةِ يَتَأَمَّلَانِ فِي الْأُفُقِ الْبَعِيدِ هُدُوءَ الْبَحْرِ وَ لَوْنَهُ الْمُتَحَوِّلَ بَيْنَ الزُّرْقَةِ وَ الِاخْضِرَارِ. فَجْأَةً سَمِعْنَا صُرَاخًا قَوِيًّا مُعَبِّرًا عَنْ الْإِحْسَاسِ بِالْأَلَمِ الشَّدِيدِ! إِنَّهُ صَوْتُ أَخِي الصَّغِيرِ يَسْتَغِيثُ مُمْسِكًا سَبَّابَتَهُ الْيُسْرَى الدَّامِيَةَ، فَقَدْ انْغَرَسَتْ فِيهَا شَوْكَةُ سَمَكَةٍ. حَمَلَتْ أُمِّي أَخِي خَائِفَةً وَ أَسْرَعَ أَبِي يَجْمَعُ الْأَدْبَاشَ ثُمَّ رَكِبْنَا السَّيَّارَةَ وَ تَوَجَّهْنَا بِسُرْعَةٍ نَحْوَ الْمُسْتَشْفَى.

تَنَفَّسْنَا الصُّعَدَاءَ عِنْدَمَا تَمَكَّنَ الطَّبِيبُ مِنْ انْتِزَاعِ الشَّوْكَةِ كَامِلَةً، نَظَرَ أَخِي الصَّغِيرُ إِلَى سَبَّابَتِهِ ثُمَّ قَبَّلَ الطَّبِيبَ شَاكِرًا فَضْلَهُ.

جَمَالُ الصَّيْفِ

إِذَا كَانَ الرَّبِيعُ عِطْرًا وَزَهْرًا وَجَمَالاً ، فَالصَّيْفُ بِحَارٌ وَرِمَالٌ ، وَمِيَاهٌ وَجِبَالٌ ، وَثِمَارٌ وَغِلَالٌ ....

فَالصَّيْفُ أَرْحَبُ الْفُصُولِ صَدْرًا ، وَأَوْسَعُهَا بِسَاطًا . لاَ هَوَاءٌ يَقْرُصُكَ ، وَلاَ بَرْدٌ يَلْذَعُكَ . وَإِذَا لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمُ السَّرِيرَ ، وَالْفِرَاشَ الْوَثِيرَ ، فَلْيَرْقُدْ عَلَى الْحَصِيرِ ، وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ ، نَاعِمُ الْبَالِ ....

كُلُّنَا نُحِبُّ الصَّيْفَ ، وَنَفْرَحُ بِالصَّيْفِ ، وَنُرَحِّبُ بِالصَّيْفِ مِثْلَمَا نُرَحِّبُ بِالضَّيْفِ ... فَهُوَ فَصْلُ الرَّاحَةِ ، وَالسِّيَاحَةِ ، وَالسِّبَاحَةِ ...

حَلَّ فَصْلُ الصَّيْفِ، فَصْلُ الصِّحَّةِ وَالرَّاحَةِ ذَاتَ يَوْمٍ قَائِظٍ. هَوَاؤُهُ ثَقِيلٌ حَارٌّ وَشَمْسُهُ وَهَّاجَةٌ تَلْفَحُ الْوُجُوهَ. قَرَّرَ أَفْرَادُ عَائِلَتِي الذَّهَابَ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ لِلِاسْتِحْمَامِ عَلَى رِمَالِهِ الذَّهَبِيَّةِ.

بَلَغْنَا الشَّاطِئَ فَإِذَا هُوَ يَعُجُّ بِالْمُصْطَافِينَ وَيَزْخَرُ (يَعُجُّ) بِمَظَلَّاتٍ زَاهِيَةِ الْأَلْوَانِ كَأَنَّهَا بَاقَاتُ وُرُودٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ. هَذَا يَسْبَحُ بِمَهَارَةٍ وَذَاكَ مُسْتَلْقٍ تَحْتَ الشَّمْسِيَّةِ وَآخَرُ إِخْتَارَ التَّنَفُّسَ بِالنَّسِيمِ الْعَلِيلِ وَرُؤْيَةَ زَبَدِ الْبَحْرِ الْهَادِئِ. إِنْطَلَقْنَا جَمِيعُنَا نَسْبَحُ فِي الْمِيَاهِ الْبَارِدَةِ لَعَلَّهَا تُخَفِّفُ عَنَّا حَرَارَةَ هَذَا الْيَوْمِ. كُنْتُ أَسْبَحُ حِينًا عَلَى ظَهْرِي وَحِينًا آخَرَ أَسْتَعْرِضُ بَعْضَ الْحَرَكَاتِ كَأَنِّي سَبَّاحٌ مَاهِرٌ.

أَمَّا أَبِي وَأُخْتِي فَكَانَا يَتَقَاذَفَانِ الْكُرَةَ أَمَّا أُمِّي فَكَانَتْ تُلَاعِبُ أَخِي الصَّغِيرَ وَتُعَلِّمُهُ السِّبَاحَةَ. كُنَّا فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ لَكِنْ

حدث ما وضع حدّا لهذه المتعة.
إذ سرعان ما هبّت ريح عاتية وغامت السماء
فهاجت الأمواج وأخذت تتدافع بقوّة
تملكنا خوف شديد وساء جميع المطافين
بمغادرة البحر. كنا نهار الأمواج وكان
أبي يشجعنا على مواصلة السير. بذلنا
فما رى جهدنا حتى وطئت أقدامنا الشاطئ

فأسرعنا نجمع أدباشنا وتوجهنا نحو
السيارة حامدين الله على السلامة

يا للأسف لقد خاب أملنا وانقلبت سعادتنا
حزنا. لكنّ وعدنا بالعودة قريبا إلى
البحر بعد أن انتهى يومنا قبل أوانه

إنتاج كتابي سنه رابعة